المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

الثنائيات الضدية في شعر أمجد محمد سعيد

عبدالجليل مصطفى شعبان الجريسي
كلية النور الجامعة قسم اللغة العربية (تدريسي)
Abdaddd180@gmail.com
رقم الهاتف: 0770 9665598

المستخلص

تعد الثنائيات الضدية ثنائيات كونية ، علاقتها بالوجود علاقة دينامية ، متلازمة كثنائية ، النور / الظلام ، والبقاء / الفناء، الحياة / الموت ، ... تبنى على هذه الثنائيات منظومة فكرية فلسفية دينية علمية نقدية ، وتتجلى في تفعيل النص الأدبي ، وفي إضفائها حركية وحيوية عليه ، ودورها في الإقناع والتأثير ، وإنتاج الدلالة ، وتكشف أيضاً عن جمالياتها في شعر أمجد محمد سعيد ، وما يقدمه من دهشة ومفاجأة ، وربط بين المتناقضين وتفاعل بينهما وتناسب بين المعاني ، رغم الضدية بينهما . وقد قسمت بحثي على مبحثين ، المبحث الأول : تنظيرياً ، وأما المبحث الثاني : تطبيقياً ، ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : الثنائية، الضد، الشعر، السياق، المطابقة.

Opposite dualities in the poetry of Amjad Muhammad Saeed

Abdul Jalil Mustafa Shaaban Al-Jarisi
Al Nour University College, Arabic Language Department (teaching)

Abstract

The opposite dualities are universal dualities, their relationship with existence is a dynamic relationship, interconnected as a duality: light/darkness, survival/annihilation, life/death... A philosophical, religious, scientific, critical intellectual system is built on these dualities , and they are evident in activating the literary text, and in giving it movement and vitality. Accordingly, its role in persuasion, influence, and the production of significance. It also reveals its aesthetics in the poetry of Amjad Muhammad Saeed, and the astonishment and surprise it presents, linking contradictions, interaction between them, and proportionality between meanings, despite the opposition between them.

I divided my research into two sections: the first section: theoretically, and the second section: applied, then a conclusion and a list of sources and references.

Keywords: dualism, opposite, poetry, context, conformity.

المبحث الأول
التنظير

مفهوم الثنائيات الضدية :

الثنائيات الضدية فقد وردت بمعنى" من الْأَشْيَاء مَا كَانَ ذَا شقين وَالْحكم الثنائي مَا اشْترك فِيهِ فريقان والمعاهدة الثنائية مَا كَانَت بَين أمتين"[1].

وعرف المعجم الفلسفي مصطلح (الثنائي) بقوله :" الثنائي من الأشياء ما كان ذا شقين، والثنائية هي القول تروجيه المبادئ المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها أو ثنائية الواحد والمادة ـ من جهة ما هي مبدأ عدم التعيين ـ أو ثنائية الواحد غير المتناهي، أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوس عند أفلاطون،

(1) المعجم الوسيط :1/ 101 .

والثنائية مرادفة للاتينية، وهي كون الطبيعة ذات مبدأين، ويقابلها كون الطبيعة ذات مبدأ واحد، أو عدة مبادئ (التنويه واللاتينية) "[1].

استعمل مصطلح التضاد في المناهج النقدية الحديثة كالبنيوية، والشعرية، والأسلوبية، والسيمائية، وقد كان أساساً بنائياً للمنهج البنيوي في تركيزه على الثنائيات بشكل عام والثنائيات الضدية بشكل خاص، إذ ورد مصطلح التضاد تعريفات عدة ومنها : أنه إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده، نحو كلمة (المولى) التي تطلق على الخادم والسيد، و(الجون) التي تطلق على الأبيض والأسود[2] . ويعرفه علماء العربية القدامى بأنه : الكلمات التي تؤدي دلالتين بلفظ واحد[3] .

ويشكل مفهوم الثنائيات الضدية عصب المدرسة البنائية في النقد والتحليل البنيوي / البنائي، وينحدر هذا المفهوم بوصفه مفهوماً بنيوياً من دراسات ليفي شتراوس حول الأساطير، ولا تستعمل اللسانيات / الألسنية، والتحليل البنيوي فكرة الثنائيات الضدية من جهة الكلمات والمفاهيم فحسب بل من جهة تقاليد النص ورموزه ؛ إذ تتضمن فكرة الثنائيات الضدية ذاتها مركزية نظام معين أو وجوده . وتعد هذه الدلالة الثنائية ثابتة ومنظمة في أعين البنيويين، وغير ثابتة ومحطمة لما بعد البنيويين[4] .

وقد تحققت ثنائية الدال / المدلول في الفكر التفكيكي حين تتسع المسافة بينهما، وقد وصل التفكيكيون في الفصل بينهما إلى أبعد نقطة ممكنة، وقد ربطت البنيوية بين العلامة والمتضادات الثنائية، فجمعت بين الدلالة والتماثل بين المقابلات ، في حين تبنت التفكيكية مفهوم الثنائيات الضدية، لكنها ابتعدت عن التوفيق بين الأضداد، فالتفكيك تغير لا نهائي للنص بينما يرى البنيويون النص مغلقاً، والتفسير مغلقاً ونهائياً، وتولد الثنائيات الضدية فضاء للنص؛ إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية وفعلية بأزمنة مختلفة، فتلقي هذه العلاقات على أكثر من محور، تلقي وتتصادم وتتقاطع وتتوازى، فتنفي النص، وتعدد إمكانيات الدلالة فيه، فالتضاد الفعلي والاسمي يشكل عالماً من جدل الواقع والذات في صراعها مع الحياة، ووفرة الثنائيات في النص الأدبي دليل على انسجام إيقاعاته، وانفتاحه على أكثر من محور، فيمكن أن نعثر على مجموعة من أنساق متضادة في النص الأدبي الواحد تضفي عليه مزيداً من الحيوية والحركة هذه الانساق المتضادة ذات صلة بالكون الذي تصوره سواء أكان ذلك الأمر بالتضاد أم بالتكامل ؛ لذا تجتمع فيها خصائص الجمالية[5] .

إن علاقة تشبه التضاد مع طرفي الثنائية تكشفه الثنائية الضدية، من حيث ما يظهر في النص وما يختفي فيه، وقد عد (رومان جاكبسون) (1896م- 1982م) وغيره من البنيويين التضاد عنصراً أدبياً وجمالياً يشكل أساساً في "بنية الخطاب؛ إذ تنشأ الثنائيات الضدية بين الوحدات الخطابية من خلال تعاكس البنى المشكلة للنص على مستوى الدال اللغوي (مرئي)، ومن خلاله يظهر النوع الأول من أنواع الثنائيات الضدية، أو ما يسمى (بالتضاد الحسي) أو التصريح، أما النوع الثاني فهو (التضاد المعنوي) الخفي يظهر من خلال السياق التركيبي والدلالي "[6] .

ويرى جان كوهن (ت1994م) :" إن الثنائية الضدية تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس، الأول الوعي، والثاني يظل اللاوعي، حيث يعمق التضاد المدلولات ويغمر الطاقات الخفية للنص "[7] .

وفي الثقافة العربية يعد الجاحظ (ت255هـ) من أوائل الذين التفتوا إلى قانون الثنائية الضدية على أنه قانون الحياة الجوهري فيقول: " تلك الأنحاء الثلاثة (متفق ومختلف ومتضاد)، كلها في جملة القول جماد ونام، وكأن حقيقة القول في الأجسام من هذه القسمة أن يقال : نام وغير نام "[8].

---

(1) المعجم الفلسفي، جميل صليبا: 1/ 379-380.
(2) ينظر : فصول في فقه اللغة وخصائصها، أميل بديع يعقوب : 81 .
(3) ينظر : مقدمة لدراسة علم الدلالة، طالب محمد إسماعيل : 200 .
(4) ينظر : دراسة فكرية، كلود ليفي شتراوس : 27 .
(5) ينظر : الثنائيات الضدية (دراسات في الشعر العربي القديم) ، د. سمر الديوب : 5- 7 .
(6) النظرية البنائية في النقد الأدبي، د . صلاح فضل: 44 .
(7) بنية اللغة الشعرية، ترجمة : محمد العمري، محمد الولي: 46 .
(8) كتاب الحيوان: 1 / 24 .

وفي النقد العربي القديم يلتقي مصطلح الثنائيات الضدية في بعض جوانبه مصطلح الطباق والتضاد والتكافؤ؛ إذ يماثل مصطلح التكافؤ مصطلح الطباق الذي اختلف النقاد في تحديد تسميته، فتارة يطلقون عليه المطابقة، وتارة الطباق، وتارة التطبيق، وهو في النهاية على تعدد تسمياته يعنى لديهم التكافؤ والتضاد والمقابلة [1].

السيرة الذاتية للشاعر(أمجد محمد سعيد):

ولد الشاعر أمجد محمد سعيد وترعرع في مدينة (الموصل) في عام 1947م، وفي هذا المزيج التاريخي والإرث الثقافي والفني والاجتماعي -بوصف المدينة عاصمة الإمبراطورية الآشورية وفيها تأسست أولى المكتبات في العالم- تبلورت قراءاته الأدبية للقصة والشعر عموماً منذ مطلع النصف الثاني من القرن الماضي، ولما أحس الشاعر أن هناك هاجساً آخر يؤرقه، وأن صوت الشعر أخذ يصرخ في مخيلته وروحه، أخذ يؤسس مع رفاقه الشعراء آنذاك تجمعات أدبية وتحت تسميات شتى فمنها مثلاً (تجمّع باب الجديد الأدبي)، وبرزت في بغداد تجربته الشعرية بعد دخوله الجامعة، ونشر قصيدته الأولى في جريدة الراصد عام 1967م، بعنوان (فيتنام) وهي قصيدة تفعيلة، وقدّم في السبعينيات أول عمل شعري في مهرجان (أبي تمام) الذي أقيم في مدينة الموصل وحضره كبار الشعراء العرب[2].

تنوعت أماكن إقامته بحكم عمله بين الموصل وبغداد وعمّان والخرطوم والقاهرة أكثر من مرة، فقد حطّ فيها الرحال العقدين الأخيرين من حياته، وفيها أيضاً وافته المنية، في يوم الأحد الموافق 2021/8/8م، على إثر إصابته بنوبة قلبية، عن عمر ناهز أربعة وسبعين عاماً، وقد نُقل جثمانه إلى العراق، بحضور أحبته، حيث دفن في مدينته الموصل. وهكذا انتهت رحلة الشاعر وعاد إلى وطنه ليحتضنه ثراه[3].

النشاط الوظيفي والصحفي:

عمل في وزارة التربية مدرساً للغة العربية، ومشرفاً على الأدب والخطابة في مركز النشاط المدرسي، وعمل أيضاً في المؤسسات الثقافية والإعلامية مذيعاً ومقدماً للبرامج الثقافية، ومراسلاً للإذاعة والتلفزيون ومديراً للمجمع الإذاعي والتلفزيوني في نينوى، ومحرراً في قناة البغدادية الفضائية، كما عمل في وزارة الخارجية في السلك الدبلوماسي العراقي، وملحقاً في السفارة العراقية في عمّان بين عامي 1977-1981م، وعمل مديراً للمركز الثقافي العراقي في القاهرة بين عامي 1988-1990، ومستشاراً صحفياً ومديراً للمركز الثقافي العراقي في الخرطوم بين عامي 1992-1996.[4]

وهو عضوٌّ في المؤسسات الآتية:

- الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.
- جمعية الإذاعة والتلفزيون العراقية.
- نقابة الفنانين العراقيين.
- اتحاد الأدباء والكتاب العرب.
- اتحاد كتّاب مصر.
- أتيليه القاهرة.
- جمعية قراءة للنقد والترجمة. [5]

وقد أصدر الأعمال الأدبية الآتية[6]:

---

(1) ينظر : روضة الفصاحة، أبو بكر الرازي: 232 ـــ 238 .

(2) ينظر: الشاعر أمجد محمد سعيد- القصيدة النثرية أصبحت مرتعاً لألعاب صبيانية، نبيل شاوي: 2008/3/31: Iraqi http://www. Writers.Com

(3) وترجّل أمجد محمد سعيد عن صهوة الشعر، إبراهيم خليل العلاف، صحيفة الزمان، بغداد- العراق، أغسطس 2021/8/9: https: //www.azzaman.com

(4) ينظر: موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، عمر محمد الطالب:176.

(5) ينظر: نشيد الأزمنة :97.

(6) ينظر: فضاءات وأمكنة: 159-160.

١- نافذة للبرق، شعر، وزارة الثقافة الإعلام، بغداد- العراق، ١٩٧٦.
٢- أرافق زهرة الأعماق، شعر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد- العراق، ١٩٧٩.
٣- البلاد الأولى، شعر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد – العراق، 1983.
٤- الحصن الشرقي، شعر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد– العراق، ١٩٨٧.
٥- جوار السور فوق العشب، شعر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد– العراق، ١٩٨٨.
٦- مسرحيتان شعريتان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل– العراق، ١٩٨٨.
٧- شمس أخرى، شعر، بيت الموصل للنشر والتوزيع، الموصل– العراق، ١٩٨٨
٨- رقيم الفاو، ملحمة شعرية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد– العراق، ١٩٨٩.
٩- صورة العربي في الإعلام الغربي، دراسة، الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد– العراق، ١٩٨٩.
١٠- أربعون نهاراً، شعر، دار الخرطوم- السودان، الطبعة الأولى، 1993، واتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.
١١- سورة النيل، شعر، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا، ١٩٩٩.
١٢- قمر من الحنّاء، شعر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ٢٠٠٠.
١٣– ما بين المرمر والدمع، شعر، دار الخرطوم- السودان، الطبعة الأولى، واتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.
١٤- فضاءات وأمكنة، شعر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، ٢٠٠١. ويتضمن: أربعون نهاراً، وسورة النيل، وما بين المرمر والدمع، مع قصائد أخرى.
١٥ – قمر الأناشيد (إضاءة شعرية على السيرة المحمدية)، مدبولي، القاهرة– مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
١٦- مرايا العزلة، شعر، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق- سوريا، 2003.
١٧- أوراق من ذاكرة السفر، أمانة عمّان الكبرى، عمّان– الأردن، 2004.
١٨- نشيد الأزمنة، شعر، نفرو للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ٢٠٠٧.
١٩- قهوة أدونيس، شعر، قراءة للنقد والترجمة، القاهرة- مصر، ٢٠٠٧.
٢٠- عزف سوداني بأوتار عراقية، قصيدة ملحمية، الدار للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ٢٠٠٧.
٢١- الوردة لِمرسيةٍ وللأندلس الريح، شعر، دار أخبار اليوم، القاهرة- مصر، ٢٠٠٨.
٢٢- عين الشمس، شعر، الحضارة للنشر، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.
٢٣- الوصول إلى زهرة الماء، مختارات شعرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة- مصر، ٢٠١٠.
٢٤- خلف ساحات التحرير، شعر، عن دار الدار، القاهرة- مصر، ٢٠١٣.
٢٥- مذكرات في الدبلوماسية الثقافية (مشاهد وشخصيات سودان)، جزيرة الورد، القاهرة- مصر، ٢٠١٣
.

- الجوائز والشارات والتكريمات [1]:
- حاصل على الجائزة الأولى في مسابقة الفاو الأدبية في الملحمة الشعرية عن كتاب (رقيم الفاو).
- حاصل على شارة محافظة نينوى للأدب.
- حاصل على شارة جامعة الموصل للإنجازات الأدبية والإعلامية.
- كرمه رئيس جمهورية السودان بمنحة الجنسية وجواز سفر سوداني لنتاجه الإعلامي والأدبي.

المبحث الثاني
التطبيق

[1] ينظر: الفضاء الشعري حداثة التشكيل وغنائية التعبير: 212.

من مواضع ــ الثنائيات الضدية ــ ما نجده قصيدة **(أربعون نهاراً والموصل الأفق)** ،في قول الذات الشعرية :

لنهار بحجم المحبة
ليل بحجم الظنون[1]

عند معاينة الثنائيات الضدية (نهار ،ليل) ،ضمن موضوع الحنين للفضاء المكاني المتعدد والمفتوح الذي يمتزج مع ذكريات المحب ، فضاء الطبيعة وعلى ما يبدو أن المكان جبلي مكتظ بالغابات التي تكتسي بشجر السنديان (الصنوبر)،أو البلوط كما يسمى أيضاً ، فالصراع الضدي يتمركز في البؤرة الزمانية وتحديداً في طرفية (النهار/ الليل) وقد اتصل الطرفان بلوحات تجسيمية ضمن بنية التشكيل الاستعاري ، فطرف التضاد الأول(النهار) ، جسم ليكون بحجم المحبة لما يحمله جوه المضيء المشمس وبخاصة في الغابة الخضراء فكأن المحبة صارت نهاراً والعكس صحيح ، وأيضاً للدلالة على السعادة اللامحدودة التي يغطيها هذا الفضاء في أثناء النهار ، دلالة إيجابية متناسلة لثنائية ضدية ثانية ، وأما بالنسبة للطرف الثاني (الليل) فهو يحيلنا إلى المجهول فالمكان ليله سلبي قياساً لنهاره الإيجابي فهو بحجم الظنون التي تثير القلق والاضطراب النفسي لما فيه من انعدام الرؤية ، وعدم تمييز الأشياء ؛ ولكن مع ما يحمله الطرفان من تناقض ، فأن الذات تفاجئنا بمفارقة مثيرة أيضاً ، فالطرق معبدة إلى إلى الغابة وبالإمكان التمشي إليها ؛لأنها تحتضن همومنا وتصطدم بخوفنا وظنوننا فتهزمها .

ويقول في مطولته(**شيخ الشط**):

استفقنا

فضحكنا

وبكينا

كسر الضوء على أجفاننا

ظل النعاس.

فأخذنا الجانب الأبعد

في الشارع

(...)

وطلبنا الغرفة الأهدأ

في المبنى

وألقينا على الوهم

وجلسنا

نرقب النعناع في الشرفة[2].

جاءت ثنائية التضاد بين لفظتي(**فضحكنا، وبكينا**)، وهذه ترتبط بالعاطفة بصورة مباشرة، قد تكون عفوية في بعض الأحيان، وتكون للتنفيس عن مشاعر المكبوتة لدى الشاعر أحياناً أخرى، فمثلما يكون الضحك في السعادة والفرح، يكون ضده البكاء في الحزن والألم والأسى، ولهذه الثنائيتان المتضادتان

(1) أربعون نهاراً: 13 .
(2) أربعون نهاراً: 27-28 .

تأثير يعود على الشاعر للتعبير عن مشاعره، والتخلص من الملل، فالأحداث مترابطة مع بعضها للتعبير عما يجرى في النفس، فالأنسان لم يكن يعيش على وتيرة واحدة طوال حياته، فيضحك تارة ويبكي تارة أخرى.

من الثنائيات الضدية ذات التركيب الاسمي التي وردتفي قصيدة **(قهوة أدونيس)** في قول الذات الشعرية :

غريب أنا

والشعر مثلي غريب

أجمع الرمز

من أفياء صمتي

وصوتي

غائب في حضوري

بين اصداء وقتي

شارتي

أن يكون الحرف

بيتي[1] .

نجد الثنائيات الضدية الواقعة بين (الصمت / والصوت) و(غائب / حضور) ، فتكشف لنا الثنائيات هنا صعوبة شعر أدونيس في جميع حالاته ، في سكونه وكلامه ، وحضوره وغيابه، ،فالشعراء غرباء ؛لأنهم يحسون بما لا يحس به غيرهم ، ويرون ما لا يراه الناس ، وشعر أدونيس غامض يثير الجدل ، فهو غريب برمزيته ومن صمت الشاعر البليغ ؛ وذلك الصمت الذي يفجر ينابيع الحكمة وبدائع النظم ، فهو كثير الإطراق دائم الغياب في أشد مواطن حضوره ، ومع أن صوته في نفوس الحاضرين يجلجل كالرقد قوة ، ولقد اختار الشاعر أن يكون الشعر موطنا له ومأوى له .

من مواطن الثنائيات الضدية الواردة في قصيدة **(ما بين المرمر والدمع)** ما نجده في قول الذات الشعرية :

والظل قبل الضياء

السلام عليك

شتاء الحكايات

صيف النجوم[2].

في هذا الخطاب نجد الثنائيات الضدية الحسية الاسمية بين طرفين (الظل / الضياء) و(الشتاء / الصيف) ، فالشاعر هنا ينتقل بين هذه الثنائيات من وصف المكان (مدنية الموصل) إلى زمانها ، مع المبالغة والتأكيد وإيحاء بالحوار العام عنها ، التي نشعر أنها تقف الآن بموضع مناجاة مع الشاعر ، فالظل هو ستر شيء لشيء لأخر،أي ظل المدنية الوارف ، قبل ضياءها ويقصد بها نور هذه المدينة ، ويعود

(1) قهوة أدونيس : 18 .
(2) ما بين المرمر والدمع : 7 .

لمخاطب الموصل من جديد من خلال الثنائية الضدية الثانية (شتاء/ صيف) ، فشتائها وحكاية الطفولة وتفتح البراعم الأولى لهذه المدنية ، وبصيفها حيث الإطلالة على السطوح وفي البوادي والبساتين ، وهو من خلال هذه الثنائية وتلك المساءات يرتفع نظره إلى السماء ، التي تتلألأ فيها النجوم وتتشابك راسمة لوحة من صنع الرحمن .

وتتجسد الثنائيات الضدية كذلك في المقطع الخامس عشر من قصيدة **(ما بين المرمر والدمع)** ، في قول الذات الشعرية :

لم تطلع شمس

لم يبزغ قمر الليل

على الأعتاب

وقف النهر بعيداً

مالت اغصان الغابة .

ظلت أصوات الطير

مخبأة بين حصى الشط

وصارت

فضة من القلب

تراب[1]

نجد في هذا المقطع اكثر من ثنائية ضدية التي تعكس زماناً ومكاناً وتصويراً فنياً بلغ الغاية السردية في توظيف الأفعال الدرامية بأسلوب شعري راقٍ ، والكثافة في الفعل ذاته عاكساً حركة أو صمتاً معبراً ، متنقلاً يعبر عنه بالفعل الصاعد بالنسبة للأحداث أو النازل لها أيضاً ، فتوظيف الثنائية الضدية التي تندرج بين الحركة والسكون مما يعكس مشهداً درامياً شعرياً ينأى عن السرد الروائي في (الشمس / القمر ، النهار / الليل) المعنى المفهوم من حركية القصيدة ، والآخر معبر عن سكونيتها ، وكذلك الحال بالنسبة للثنائيات الضدية الأخرى (وقف / مال ، ظلت / الثبات ،صارت / تحول ، الفضة ، الثمين ، التراب / الرخيص) ، ويظهر على هذه الأفعال أنها في المجمل قد عكست السكونية الظاهرة في القصيدة ، ولقد جاء تنظيم الأفعال بدرامية عالية مثلتها الاحتمالات المتمثلة بإمكانية استقلال السطر الشعري أو مشاركة في المعنى في السطر الثاني ، وأن هذه الافعال جاءت بصيغة الماضي مما يعكس التحقق والحصول بما لا يقبل الشك .

وقال الشاعر في قصيدة (كنت بعيداً)

كنت اقربهم

غير أنك كنت بعيداً

وكانوا على بعدهم يشحذون الخناجر

كي يذبحون صوتنا بهدوء شديد

(1) ما بين المرمر والدمع : 20 .

وبحب شديد[1]

تشكلت الثنائيات الضدية بين لفظتي(أقرب وبعيد)، فالشاعر يسلط الضوء على عاطفة الحب بأنها قريبة منه، ويقطن بضده هو البعد عنه، بأنه قريب من الصديق بالقلب، وبعبد بالمسافة، فهذه الثنائية حققت جمالية في وصف عاطفة الشاعر تجاه صديقه، معززة بذلك في لفظة (شديد) المكررة للدلالة على عزته وقربه إليه.

ونجد كذلك الثنائيات الضدية في قصيدة **(النعمان بن المنذر)** التي يقول فيها :

لك

ان تملأ الأرض

زهواً

كنز السماء

لك التاج

من ذهب الحبُ

من فضة القلبِ[2]

عند معاينة الخطاب الشعري نجد الثنائيات الضدية (الأرض / السماء) و(ذهب/ فضة) ، فالثنائية الأولى (الأرض/ السماء) تدل على ارتفاع وعلو شأن النعمان بن المنذر ، وأن حضوره في أرض المعركة(ذي قار) يعطيها فخراً وزهداً ؛بسبب الهيبة التي يمتلك هذا القائد الشجاع، وكذلك هو كنز من السماء على هذا الأرض لما يمتلك من قوة وجبروت، وثنائية الضدية الثانية هي لونية بين (ذهب / فضه) فالذهب لونه اصفر ، في حين الفضة لونها ابيض ، وهذا التضاد اللوني في قيمته المعنوية التي تبرز قوة التي يمتلكها هذا القائد الشجاع .

ومن مواطن الثنائيات الضدية المعنوية، وهذا النوع من التضاد يتيح في معرفة طرف واحد ن الثنائيات بشكل حس مرئي ، في حين يخفي الطرف الثاني الذي يحتاج إلى استكناه المتلقي ، وهذا ما نجده في قصيدته **(عزف سوداني بأوتار عراقية)** ، إذا يقول :

والصبية المشعول في جبهاتهم

تمر الشمال

وفوق أوجههم من الأضواء

ونور القلب

والروح المكين[3].

(1) نشيد الأزمنة : 94.
(2) قمر من الحناء : 39 ــ40 .
(3) عزف سوداني بأوتار عراقية :13

فالتضاد نجده بين (تمر الشمال / الأضواء ونور القلب والروح المكين) ، حيث شبه وجوه الصبية السمراء بتمر الشمال المشهور بشدة سوداه ، معبراً عن ذلك السواد بالشعلة لتأخذ معنيين مجازيين ، الأول : هو اللون ، والثاني : تلك النورانية والروح الطبية المعبر عنها بالأضواء ونور القلب الذي يبدو على الوجه ، والروح المكين الذي يمتلكه هذا الشعب .

ومن مواقع الثنائية الضدية ما نجده في قصيدة **(آشور بانيبال)** ، يقول فيها :

من مرمر قلبي

وعقيق يدي

سأعطيك الكأس[1].

ونجد التضاد التركيبي المتمثل في (مرمر قلبي / عقيق يدي) ، إذ لا نجد أيا من طرفي الثنائية الضدية في القصيدة على مستوى الدال الحسي المرئي وإنما يفهمان من سياق القصيدة، فالتضاد بين بين الشيء الملموس (اليد)، وغير الملموس(القلب)،فاللفظ الأول يمثل القيمة والمنزلة والمكانة الرفيعة المعطاة لذلك الملك ، أما اللفظ الثاني الذي يمثل الحب والعاطفة والإحساس اتجاه ذاك الملك، وفي هذه القصيدة ينقل لنا الشاعر صورة (آشور بانيبال) كما رآها مجسدة في تمثاله رافعاً يده ليتناول كأس الحكمة ، وهي صورة تعكس الأسطورة من ناحية ، ومكانة آشور بانيبال من ناحية أخرى . فغاية الشاعر في القصائد القصار ، هي الدقة في الوصف ، والتكثيف الشديد ، وصفة التركيز، لإعطاء مساحة واسعة للقارئ والشعور بالأجواء المصاحبة لها .

الخاتمة :

أكدت الدراسة النصية في الشعر ، وتحديداً في شعر أمجد محمد سعيد على أهمية الثنائيات الضدية ، لما تحدثه من أثر على المتلقي للنص الشعري ؛لأنها تفعل الصراع بين طرفين ، وبالتالي ينسحب على عموم بنية النص الشعري ؛ ولأن التضاد غير الطباق ، فالطباق في إطار الدراسة الأسلوبية هو الشكل البلاغي لبنية التضاد ، فالتضاد أوسع مدى من الطباق البلاغي.

List of sources and references

The Structure of Poetic Language, Jean Cohen, translated by: Muhammad Al-Omari, Muhammad Al-Wali, Supreme Council of Culture, National Project for .Translation, Cairo - Egypt, (ed.), 1995 AD

Opposites (Studies in Ancient Arabic Poetry), Dr. Samar Al-Dayoub, Publications of the Syrian General Authority for Books, Ministry of Culture - .Damascus, (D.), 2009 AD

An intellectual study, Claude Lévi-Strauss, translated by: Dr. Thamer Deeb, .Ministry of Culture Publications, Damascus, (ed.), 2002 AD

Diwan Forty Days, Amjad Muhammad Saeed, Khartoum University Publishing .and Distribution House, 2nd edition, 1996 AD

(1) قمر من الحناء : 91.

A collection of Sudanese music with Iraqi strings, Amjad Muhammad Saeed, Al .Dar Publishing and Distribution, 1st edition, 2007 AD

Diwan Qamar from Henna, Amjad Muhammad Saeed, House of Cultural .Affairs, Baghdad, 1st edition, 2000 AD

Rawdat al-Fasaha, Abu Bakr al-Razi, edited by: Ahmed al-Nadi Shaala, .Muhammadiyah Printing House, Cairo, 1st edition, 1982 AD

Poet Amjad Muhammad Saeed - The prose poem has become a breeding ground .for childish games, Nabil Shawi: 3/31/2008: Iraqi Writers.Com http://www

Chapters on the jurisprudence of language and its characteristics, Emile Badie .Yaqoub, House of Islamic Culture, Beirut, (ed.), 1989 AD

Spaces and Places, Amjad Muhammad Saeed, House of General Cultural .Affairs, Baghdad, 1st edition, 2001

Adonis Coffee, Amjad Muhammad Saeed, Reading Criticism and Translation, .1st edition, 2007 AD

Book of Animals, Abu Othman Amr Al-Jahiz (d. 255 AH), Dar Al-Kutub Al- .Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1424 AH

Between Alabaster and Tears, Amjad Muhammad Saeed, Khartoum House for .Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 1994 AD

The Philosophical Dictionary, Jamil Salbia, Lebanese Book House, Lebanon - .Beirut, (ed.), 1982 AD

The Intermediate Dictionary, Ibrahim Mustafa and others, Dar Al-Da'wa, Cairo, .(.(ed.), (ed

Introduction to the Study of Semantics, Talib Muhammad Ismail, Dar Treasures .of Knowledge, Jordan, 1st edition, 2011 AD

Encyclopedia of Mosul Notables in the Twentieth Century, Prof. Dr. Omar Al- .Talib, University of Mosul, Mosul Studies Center, (Dr. I), 2008

Anthem of the Ages, Amjad Muhammad Saeed, Nafro Printing and Publishing, .Cairo, 1st edition, 2007

Structural Theory in Literary Criticism, Dr. Salah Fadl, House of General .Cultural Affairs, Baghdad, (Dr. I), 1987 AD

Amjad Muhammad Saeed's departure from poetry, Ibrahim Khalil Al-Alaf, Al-Zaman newspaper, Baghdad - Iraq, August 9/8/2021: https: //www.azzaman.com